رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة القصص ٣٢-٨٢ | يوم ٧١/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00

وان يبارك لنا في اوقاتنا واعمالنا واعمالنا. ايها الاخوة الكرام درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم وايضا في تفسير سورة القصص وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية الثانية - 00:00:20

والعشرين من سورة القصص وتلاحظ ان سورة القصص يذكر الله فيها قصة موسى عليه السلام. بتوسع مع فرعون. ثم تنتقل في السورة في الاخير مع قصة قارون طيب الان في قصة في قصة موسى تمر بمراحل مرحلة - 00:00:40

الاولى مرحلة الولادة والرضاعة. وهذي مرت معنا. المرحلة الثانية مرحلة يعني شباب والقوة والفتوة التي مر بها موسى عليه السلام. ولما بلغ اشده وحصل ما حصل منه ثم بعد ذلك فراره من مصر ومن فرعون - 00:01:10

الى مدين. تأتي مرحلة التي مكث فيها مدة من الزمن وهي مدين. حتى استقر هناك وعمل عند صاحب مدين وتزوج ثم عاد من مدين الى مصر لامه ولاخوته واقاربه هذه مراحل لما عاد حصل ما حصل ايضا من تكليفه بالرسالة - 00:01:40

الوحي وذهابه الى فرعون وبيان موقف فرعون وملأه من من مما جاء به موسى عليه السلام. طيب الان في المرحلة نحن الان في مرحلة فراره من فرعون وبطشه الى مدين. قال الله سبحانه - 00:02:10

في الاية الثانية والعشرين وفي الاية الثانية والعشرين قال ولما توجهت القاء مدينه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. الان لما جاءه الرجل وقال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك. ليقتلوك - 00:02:30

قال انهم يتشاورون في قتلك. فاخرج اني لك من الناصحين. خرج من مصر خائفا يترقب. قال ربي لنجني من القوم الظالمين. الاحظ ان يعني حتى نعرف ونفهم جيد في الايات. ان الله سبحانه وتعالى يذكر هذه المواقف - 00:02:50

عظيمة لموسى وتثبيته واتخاذه الاسباب مع عدم غفلته عن الدعاء. شف لما خرج خائف يترقب يمين وشمال ويخاف ان يقبض عليه. يقول وهو يمشي ويتسبب في الاسباب لانه خرج خائف - 00:03:10

خرج منها من هذه البلدة. يعني اتخذ الاسباب ومع ذلك يدعو. قال ربي قال ربي نجني من القوم الظالمين نجني وخلصني وسلم لي من فرعون وبطشه وملأه. القوم الظالمين الذين ظلموا - 00:03:30

اسرائيل واضطهدوه وعذبوهم وذبحوهم. فلما خرج من مصر توجه تلقاء مدين يعني جهة مدين. جهة مدين من على طريق الشام يعني من مصر الى الشام. مدين تقع وين؟ تقع في جنوب الشام. وفي شمال غرب - 00:03:50

الجزيرة العربية عند خليج العقبة هذه هي مدين وهي موجودة الان فيما اعلم انها تسمى بمدينة البدع. وهي معروفة الان. طيب هذه مدين قال الله سبحانه وتعالى ولما توجهت القاء من يعني على جهة مدين بدأ يتوجه الى طريق مدين. ومع انها اتخذ الاسباب الا انه لم - 00:04:10

لم يغفل عن الدعاء. قال قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. عسى هذا الفعل يفيد الرجاء. يعني يرجو من ربه ان يهديه سواء

السبيل. يعني يهديه الطريق الطريق المستقيم - 00:04:40
الذي يوصله الى هذه البلدة التي يسلم من يسلم فيها من فرعون. طيب لماذا اختار لماذا لم يتوجه الى جهة اخرى؟ نقول لان مدين لم تكن في حكم فرعون. كانت خارجة عن حكم فرعون - 00:05:00
ولذلك هو اراد ان يخرج حتى لا تكون في سلطان فرعون. ولذلك خرج من هذه من حكم فرعون الى الى مدين. قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. يعني السبيل المستقيم الطريق الذي يوصلني - 00:05:20
بهدوء وبسرعة وحتى لا اضيع. ولذلك يذكرون يذكرون ان الشيخ السعدي رحمه الله خرج من اظنه خرج من مدينة عنيزة متجها الى الى احدى البلدان ما ادري هل هو الى الرياض او الى مكة - 00:05:40
او الى المدينة فتاه في الطريق تاه لا يدرون كان معهم سيارة قديمة وطريق غير معبد وضيعوا الطريق. فكان السعدي معهم فنزل السعدي وهم يبحثون عن الطريق. فقال هذا الدعاء - 00:06:00
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. وبدأ يكررها ويقول لهم قولوا هذا الدعاء. فركبوا السيارة وتوجهوا. وفعلا سلكوا الطريق فهذا الدعاء ينفع. ينفع للانسان اذا تائه في طريق او ضيع او اشتبهت عليه الطرق - 00:06:20
ان يدعو بهذا الدعاء عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. فهداه الله سواء الطريق المستقيم السريع وصل الى مدين وهي مسافة بعيدة اخذت ايام طويلة. لكنه يعني وفقه الله ويسر امره فوصل. قال الله - 00:06:40
عز وجل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون. لما ورد ماء مدين ورد يعني وصل على اطراف مدينة ولم يدخلها. لان كلمة ورد في القرآن تأتي بمعنى الدخول. وان منكم - 00:07:00
الا واردها يعني داخلها. اه قال الله عز وجل يقدم قومه فاوردهم النار اي ادخلهم النار اه الورود الدخول للشيء. هذا هو الاصل. قد يكون الوصول الى الطرف وعدم الدخول مثل ما حصل مع موسى عليه السلام فانه وصل الى اطراف مدينة لم يدخلها كما ذكر كثير المفسرين ان هذا الماء - 00:07:20
يسقون الذي يسقي الناس منه كان في اطراف في اطراف مدين. قال ولما ورد ماء مدين ولذلك قال ماء ما قال ولما ورد مدين لو قال ورد مدين عرفنا انه دخل مدين لكن لما ورد ماء مدين كان على حدود مدين قال ولم - 00:07:50
ما وراء ورد ماء مدين وعرفنا انه توجه الى مدين. طيب ما هي مدين؟ فعرفناها مدين ذكر بعض المفسرين سميت مدين نسبة الى مدين ابن ابراهيم عليه السلام. يقال ان ابراهيم له ابناء غير اسماعيل وغير - 00:08:10
اسحاق انه مدين ولكني انا ما استطيع ان اجزم الله اعلم بذلك الله اعلم لا نستطيع الجزم لان المشهور اني ابراهيم كبر في السن ولم يرزق باولاد الا اسماعيل من هاجر واسحاق من سارة واما البقية ما ندري والله اعلم - 00:08:30
لكن هم يقولون هذا لكن مدين قد يكون جد من الاجداد التي الذين نسبت اليهم هذه البلدة. طيب مثل عاد ومثل ثمود وغيرها. طيب مدين قال وجد عليهم امة من الناس يسقون يعني وجد جماعة كثيرة يسقون يسقون ماذا؟ يسقون - 00:08:50
يأخذون من هذه البئر ويسقون المواشي. يسقون مواشيهم. ووجد من دونهم اي من دون هؤلاء الناس الامة الكثيرة وجد من دونهم امرأتين تذودان تذودان ماذا؟ تذودان غنم ما هما؟ معهم معهما غنم وتدودان معناته دودان اي ترد الغنم وتمنعها من ان تشرب - 00:09:10
وتحرصها حتى لا لا تذهب يمينا ولا شمالا هذا معنى الذود يذودها يعني يمنعها حتى لا تذهب فهاتان امرأتان واقفتان قريبا من الماء ومن البئر والناس يسقون مواشيهم وهؤلاء قد - 00:09:40
يعني تنحوا قليلا ويمنعون الاغنام ان تأتي الى الماء. تذودان. لما رآهم موسى عليه السلام هو صاحب يعني الخلق الطيب وعنده الشيمة الطيبة يعني شيم الاخلاق لم يترك رآهم بنتين ضعيفتين لم تدخل مع هذه الزحام فعطف عليهم عطف عليهما - 00:10:00
فقال ما خطبكما؟ اي ما شأنكما؟ قالت لا نسقي. لا نسقي المواشي التي معنا. الغنم لا نسقيها حتى يصدر الرعاء يعني يرجع الرعاء الصدور العودة يرجعون قال حتى يصدر الرعاء جمع راعي. والراعي هو صاحب الغنم او البقر او الابل. قالت يعني هي او - 00:10:30

هاتان بنتان تقولان نحن لا نقترب ولا نسقي المواشي التي معنا والاغنام حتى يذهب الرعاة فاذا خلا المكان اتينا بالاغنام جعلناهم يشربون وابونا شيخ كبير يعني كأنهم يبينون السبب. اول شيء نحن بنات لا نختلط بالرجال. ومن - 00:11:00

العيب وعدم اللائق بنا ان نزاحم الرجال ونختلط بهم بل نتنحى عنهم ثم ان الذي نأتي ان ابانا شيخ كبير ما يستطيع ان يأتي ولا يسقي ولكبر سنه قد يتكلف - 00:11:30

ولذلك نحن نقوم بمقامه. وليس عندنا من يقوم من الرجال. لو كان عندنا رجل يقوم بهذا العمل ما اتينا الى هذا المكان وانتظرنا حتى يذهب الرجال ونحن لا نختلط بالرجال ولا نزاحمهم. وهذا يدل على ان البنتين قد - 00:11:50

يعني تحل تحلي بالاخلاق الحسنة والادب والحياء. وان الاصل في المرأة ان لا تختلط بالرجال. وان لا تزاحم الرجال بل تبتعد عن اماكن الزحام قال فسقى لهما لما رأهم هكذا قال خلاص انا اسقي - 00:12:10

وادخل الاغنام وبدأت تشرب تشرب بقوة دخلها بقوة لان هناك رجال وفيه وفيه مواشي وفيه وفي ابل وذا فادخلها بقوة. فرأوا من جلده وقوته ونشاطه. ذكر بعض المفسرين ان الرعاة - 00:12:30

كانوا اذا انتهوا اغلقوا البئر بحجر كبير. هذا الحجر لا يستطيع احد ان يزيحه. لا يستطيع ان الا سبعة من الرجال. فلما اغلقوه وذهبوا قام موسى وازاحه بقوة. بقوة موسى ونشاطه - 00:12:50

لكن هذا الله اعلم بصحته. لا نستطيع الجزم به. لكن عموما هو سقى لهما. هذا الذي ذكر القرآن. ثم لما سقى لهما قال خلاص هذي الان الاغنام شربت وانتهت خذوها واذهبوا بها. ثم هو موسى توجه الى - 00:13:10

ظل تولى الى ظل ظل شجرة او ظل جدار فجلس فيه. وتلاحظ ان موسى كل ما يفعل شيئا يتوجه شيء فينسى دعاء ربه. متعلق بربه. ولذلك لما جاء تحت الظل قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. يقول انا في - 00:13:30

خير ونعمة. نعمة عظيمة ومع ذلك لا زلت فقيرا الى ربي. وهذا هو مثل ما تدعو انت في دعائك تقول اللهم اجعلني افقر عبادك اليك واغنى خلقك بك. فالانسان دائما فقير الى ربه. ضعيف محتاج الى ربه. لا يتكل على نفسه ولا - 00:13:50

يستغني عن ربه طرفة عين. ولذلك هنا قال ربي اني لما انزلت الي من خير صحة وعافية وامن وسلامة نعم عظيمة ومع ذلك انا فقير محتاج اليك وهو في جلوسه واستقراره - 00:14:10

البنتين او البنتان ذهبتا الى ابيهما ودخلوا عليه فاستغربوا جاي يعني جاءوا بسرعة والعادة يتأخرون. فلما سألهم قالوا والله وجدنا رجلا صالحا فعل كذا وكذا وكذا. فقال ائتوني ولذلك قال الله عز وجل هنا فجاءته فارسل احدى البنتين ان تدعو هذا الرجل فجاءته احداهما - 00:14:30

تمشي على استحياء. جاءت احدى البنتين الى موسى وهو تحت الظل. وهي تمشي على استحياء. قال بعض المفسرين ان عليها يعني قميصا واسعا او جلبابا واسعا كان له اكمام واسعة وكانت تأخذ بالكم وتغطي وتغطي وجهها من الحياء. فجاءت على استحياء وهذا هو الاصل في المرأة - 00:15:00

انها تنشأ على الحياء وعلى الاستحياء وان لا ترفع صوتها امام الرجال وان لا تخالط الرجال وان لا تتكشف امام الرجال. فهذه تمشي على يحيى وادب وخلق. فلما وصلت اليه قالت ان ابي يدعوك. ولم تكثر الكلام والوقوف عنده وانما اعطته هذه الكلام - 00:15:30

النبي ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا. ليجزيك اجر وما سقيت لنا فلما سمع منها هذا الكلام وان اباها يدعوه ان يأتي فلما يعني وسمع هذا جاء مباشرة معها. يذكر بعض المفسرين ان - 00:15:50

كانت تمشي وهو خلفها وكانت الريح ترفع تصف بثيابها وترفع حتى تظهر اطراف قدميها فقال لها موسى لعلي اتقدم عليك وانت تدليني آآ المكان هذا ايضا ما نستطيع ان نجزم به هذه كلها اقوال ينقلها المفسرون ولا نستطيع الجزم بها الله اعلم. طيب اه - 00:16:20

لما جاءه قص عليه القصص. لما جاء موسى الى هذا الرجل صاحب مدين. قص عليه القصص قالوا قصة كذا وكذا وكذا وانه حصل مني كذا وحصل مني كذا واني بررت من بطش فرعون في مصر قال - 00:16:50

قال لا تخف انت في امن لان يعني بلدة مدين ليست في حكم فرعون لا تخف من القوم الظالمين. وعرف انهم قوم ظالمون وانهم يبطشون ويقتلون. فقال نجوت قال احداهما لما سمعت الحوار وكذا قالت احداهما يا ابتي استأجره. يعني يريد ان يعمل عندنا اجيرا - 00:17:10

يقوم بهذا العمل يذهب بالاغنام ويعود ويشتغل عندنا يستأجره يا ابتي ان خير من استأجرت ان افضل من لماذا؟ قالت لانه القوي الامين. قوي انه زاحم الرجال وسقى لنا الاغنام او انه رفع الحجر - 00:17:40

والامين لانه ادى هذه هذا الشيء بامانة. ادى هذا الشيء بامانة او يقال انه امين انه لما رأى تمشي امامه والرياح تسف بثيابها قال كوني خلفه كوني خلفي الله اعلم - 00:18:00

القوي الامين. ولذلك استنبط اهل العلم انه ينبغي للعامل او الاجير او السائق او الخادمة او من يعمل عندك ان يتصل بصفتين القوة والامانة. فاذا كان قويا وامينا يكون هذا افضل شيء - 00:18:20

طيب. قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي. قال اجلس عندي واعمل عندي اجرتك ان ازوجك. ان ازوجك احدى هاتين البنتين. احدى ابنتي هاتين حتى قال بعض المفسرين انه وجهوا تلك البنت التي جاءت الي على استحياء وهي التي قالت استأجره. الله اعلم بذلك. فقال - 00:18:40

اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج. يعني ثمان سنوات. الاحظ انه يقول حجج الحجج جمع حجة. اذا هم يمشون على التواريخ الهجرية. التواريخ الهجرية لانك لا تعرف كلمة - 00:19:10

حجة ها في التواريخ غير العربية او غير القمرية. فقال ثمانية حجج اتممت عشرا يعني وصلت الى العشر فهذا من عندك. فان اتممت عشرا فمن عندك. ثم قال له الرجل - 00:19:30

هذا وما اريد ان اشق عليك لا اريد المشقة عليك. ستجدي ان شاء الله من الصالحين. كلمة ان شاء الله في التبرك ستجدني صالحا وستجد ان شاء الله الراحة عندي. ولا تجد مشقة. فقال له موسى بعد ذلك قال ذلك - 00:19:50

بيني وبينك خلاص يعني انا اتفقت معاك وانت اتفقت معي تم الامر. ذلك بيني وبينك. ايما الاجلين قضيت انا اما سنوات او العشر فلا عدوان علي. يعني لا اعتدي عليك ولا يأتيني شيء منك. لا عدوان علي - 00:20:10

الله على ما نقول وكيل. والله وكيل وقد افوضنا امرنا الى الله. وتم الامر والعقد ويعني انتهى الامر. طيب. يعني يعني احيانا نسمع ان صاحب مدين هذا هو شعيب كثير منهم يقول ابنتي شعيب ابنت شعيب الصحيح عدم تسميته بشعيب - 00:20:30

طيب من هو؟ هل هو شعيب صاحب مدين والى مدينة خام شعيبة؟ لا يمكن هذا لماذا؟ لان بين شعيب وبين موسى مسافة من الزمن طويلة ما يمكن ان يقال ان هذا هو شعيب. ثم كلمة شعيب هذي ذكرها المفسرون ولا دليل عليها. فنحن ماذا نقول؟ نقول صاحب مدينة - 00:21:00

صاحب مدين وبس والله اعلم بذلك ولكن لا نستطيع الجزم بانه شعيب او غيره والله اعلم لان شعيب يعني في زمن قديم ولو فرضنا انه شعيب لا يمكن ان لشعيب وهو نبي ان يترك بناته يذهبون - 00:21:20

ولا يمكن لشعيب وهو نبي وبعدين شعيب قد اهلك الله قومه ونجاه ومن امن معه واهلك قومه فكيف يعملون بالسقي وكذا وهم موجودين. وقد اهلكهم الله لانهم كفروا وردوا رسالته. ثم حتى ذكر الشيخ - 00:21:40

قال ما يمكن لشعيب وهو نبي ان ان يجعل موسى وهو كليم الله ومن اولي العزم ان يعمل عنده. كل هذه الله اعلم بصحتها. عموما يعني الان ما كثر عشر سنوات وانتهت. هل مكث ثمان او عشر - 00:22:00

يقول ابن عباس ان موسى وفى بي اتم الاجلين واكمل الاجلين يعني العشر. والله اعلم اه عموما لما تم العشر اخذ اهله ليعود الى مصر. وهذا الكلام يأتي في اللقاء القادم - 00:22:20

ان شاء الله هنستكمل القصة التي ماذا جرى لموسى بعد ما اتم المدة التي اتفق مع صاحب مدين لما انتهت المدة ذهب الى مصر وبمروره بجبل الطور كلمه الله وكلفه بالرسالة يأتي الحديث ان شاء الله - 00:22:40

اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:00